المصدر: الاهرام
التاريخ : ٣ مايو ٢٠٠٩

تشابك مشكلات الأنفلونزا يربك العالم
"كوكتيل" الفيروسات في الأصل بشري
لكن بصفات جديدة
مع انتشار أنفلونزا الطيور في مصر
مخاوف من انتقالها للخنازير
والتقائها مع أنفلونزا البشر فتظهر سلالة شرسة

تحقيق: محمود القنواتي

بعد أن قررت الصحة العالمية الانتقال للمرحلة الخامسة من التحذير الوبائي والاحتياطات من فيروس الإنفلونزا المتجدد، يبدو أن بوادر معركة فنية ستجري بين منظمة الفاو بالاتفاق مع مكتب الأوبئة العالمي التابعان للأمم المتحدة من ناحية ومنظمة الصحة العالمية، حيث اتفق الطرفان علي عدم تسميتها بأنفلونزا الخنازير، بل بالأحري تسمي فيروس الأنفلونزا البشري'A/H1N1' وهناك مخاوف محلية وعالمية من التقاء فيروسي الأنفلونزا البشرية والطيور لدي الخنزير والإنسان حتي لاتظهر سلالة جديدة تكون أكثر شراسة وسهولة في عدوي الإنسان والانتقال منه لآخر،

وهنا لابد من قيام الجهات المعنية والمسئولة بحملات مكثفة وخطط قوية لتحجيم إنفلونزا الطيور التي ضربت الكثير من المزارع، وتصيب الإنسان، كما يجب الاهتمام بأمر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الخنازير وتأمين موقفها بأسلوب علمي، حتي لاتحدث كارثة خاصة أن الله حمي أفريقيا حتي الآن من دخول السلالة الفيروسية الجديدة.

وفي الوقت نفسه تعد منظمة الأغذية والزراعة" فاوا" فرق من خبرائها للتحقجق مما إذا كان للسلالة الجديدة(العترة الفيروسية) المسماة'H1N1' التي أصابت العديد من الأشخاص في المكسيك وأمريكا وانتقلت لأكثر من ٢٠ دولة مؤخرا، وبحث مدي ارتباطه المباشر بالخنازير.

وأكد جوزيف دومنيك لدي المنظمة أنه لا دليل حاليا يشير إلي أن فيروس'A/H1N1' الجديد الذي انتقل فيما بين الأشخاص، يسري بين قطعان الخنازير في المكسيك أو أي مكان آخر من العالم، ولهذه الأسباب تحديدا لم تعد تشير منظمة الفاو، بالاتفاق مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان'OIE' إلي هذا الفيروس الجديد وتسمية" بأنفلونزا الخنازير"، بل بالأحري باسم فيروس الأنفلونزا البشري' A/H1N1'، وطلبت المنظمة من خبرائها التقنيين حول العالم الاستعداد في حالة تأهب قصوي للإبلاغ عن أي أعراض غير عادية شبيهة بالإنفلونزا في قطعان الخنازير، وإرسال عينات علي الفور إلي المختبرات المرجعية المشتركة بين المنظمة الفاو والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، في الوقت الحاضر، ليس ثمة أدلة علي انتقال هذه العترة الفيروسية من الإنفلونزا إلى إصابة الإنسان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لدول في جميع قارات العالم ماعدا إفريقيا، ويري أن الوفيات محدودة ما عدا في المكسيك، لذلك فإن خطط منظمة الصحة العالمية تصل للمستوي الخامس، وفي حالة الانتشار الأوسع للفيروس سيتطلب ذلك الدخول في المستوي السادس وهو منع الانتقال بين الدول وإغلاق الحدود، أما في المستوي الخامس من الاجراءات والتحذيرات كان لابد من الانتقال له لأن انتشار الفيروس من الانسان للانسان أصبح سهلا فيتم وضع بعض الاجراءات الاحترازية بفحص القادمين لمصر من الخارج، وفي المستوي الخامس يتم توصية المسافرين للدول التي ضربها الفيروس ببعض التحذيرات إذا لم يؤجلوا سفرهم، بحيث لا يختلطون كثيرا مع سكانها وعدم المعانقة، مع اتخاذ بعض الإجراءات الصحية والتوعية وهذا دور الإعلام الآن.

أما عن لحوم الخنازير في مصر فيؤكد خلوها تماما من السلالة الجديدة من الفيروس الذي يصيب البشر، ولاخوف من أكل لحومها لمن يتناولونها، وينادي بعدم ذبحها الفوري، لكن وضعها البيئي في مصر مزر وتتغذي علي النفايات والقاذورات والمتبقيات وهذه مليئة بمواد خطيرة وفيها كل الكوارث والسميات والميكروبات والفيروسات التي تتجمع داخل جسم الخنزير نتيجة التغذية علي الزبالة، ونظرا للحالة السيئة لهذه الحيوانات ووجودها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وسط الكتلة السكانية ويتعايش معها بعض الطيور مما يؤدي لاحتمال انتقال فيروس إنفلونزا الطيور لها،

أما الوضع في مصر بالنسبة لإنفلونزا الطيور وتربية الخنازير واحتمال تحور الفيروسات نتيجة انتشار فيروس إنفلونزا الطيور والتي ضربت الكثير من المزارع الآن وتهدد صناعة الدواجن وصحة الإنسان.. والخوف من التطور المستقبلي لها خاصة أن بدأت تظهر الأعراض متأخرة علي الدواجن نتيجة التحصين وارتفاع المناعة إلا أن هذا الوضع خطيرا حيث تنزل الدواجن وهي تحمل الفيروس في خلاياها دون أعراض فتكون مصدر عدوي خطير، حيث أنه ظهور الأعراض من أهم العوامل في محاصرة المرض فعمليات التحصين تتطلب استراتيجية متكاملة علي جميع المحاور حتي لاتكون مصدرا للخطر ويتم الاستفادة منها، ومن ناحية أخري أكد مؤتمر دولي عقد في أمريكا أهمية مراعاة نوع العترات الفيروسية لإنفلونزا الطيور قبل التحصين حتي لاتكون التحصينات لافائدة منها وللأسف في مصر لم يتم مراعاة هذا الجانب حتي الآن.. فيجب ألا تتوه قضية أنفلونزا الطيور ومخاطرها في مصر وسط الزوبعة العالمية لانتشار ما سمي بانفلونزا الخنازير..

يقول الدكتور حسين علي حسين أستاذ البيولوجيا الجزيئية للفيروسات ورئيس قسم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الفيروسات بكلية طب بيطري جامعة القاهرة
إن المرض المنتشر أخيرا في المكسيك ودول أمريكا وأروبا من النوع H1N1 وهو السلالة البشرية لكن حدث لها تطوير وهي خارجة من الخنزير لأنه يمثل وعاء لخلط فيروسات الأنفلونزا المختلفة، فالفيروس الجديد الذي أطلق عليه أنفلونزا الخنازير عبارة عن خليط من٣ فيروسات هي الطيور والخنزير والإنسان لكن تحت مسمي النوع البشري H1N1 إلا أنه

يحمل بعض الأجزاء الوراثية من أنفلونزا الطيور والخنزير إلي جانب أجزاء الإنفلونزا البشرية، ومخاطر هذا النوع في أنه ينتقل من إنسان لآخر ويسبب وفيات، ويتوقع أن يكون انتشاره الواسع في الأمريكتين منبع الوباء ثم أوروبا ولذلك لابد من اتخاذ جميع الاحتياطات وأعلي درجات الاستعداد.

ويؤكد ان أساس الإنفلونزا الحالية بالمكسيك هو إنفلونزا البشر التي اجتاحت أوروبا عام ١٩١٨ وتسببت في وفاة ٤٠ مليونا، لكنه بدأ يختلف في التركيب الوراثي، وهذا خطر علي الإنسان بمفرده، فمابالك بوجود أنفلونزا الطيور وتقابلها مع هذا النوع من الإنفلونزا الموسمية ستكون كارثة حيث سيتولد فيروسات أكثر تطورا وشراسة خاصة في أجسام الخنازير المصدر الأساسي للإنفلونزا في الإنسان، وممكن حدوث الخلط أيضا في جسم الإنسان مما ينشأ عنه فيروسات جديدة لها القدرة علي الانتشار بين البشر، وقد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تتحور إنفلونزا الطيور في أي لحظة نتيجة تكاثر الفيروسات في خلايا الإنسان، ويري أن إعدام الخنازير ليس الحل الأمثل مثلما تم إعدام الطيور وظلت المشكلة بل تزايدت، فالعدوي قد تحدث عن طريق الإنسان وبالتالي فإن الإجراءات الصحية الوقائية التي يجب اتخاذها في مصر لمنع هذا النوع من الإنفلونزا، لابد من نقل الخنازير بعيدا عن العمران بمسافة تصل إلي ٣٠ كيلومترا والاهتمام بفحصها الدوري للتأكد من خلوها من السلالة الحالية المسببة للوفيات في البلدان الأخري.

أما عن الوضع الحالي لإنفلونزا الطيور في مصر فهو سيئ وبالفعل ضرب فيروس إنفلونزا الطيور H5N1 كثيرا من مزارع الدواجن وسبب هذا الانتشار الغريب كما يؤكد الدكتور حسين علي حسين حركة الدواجن المصابة وبيعها وتداولها بشكل غير منظم، إلا أنه تم اتخاذ بعض الإجراءات في الأسابيع

الأخيرة بتشديد الرقابة علي المزارع والحد من حركة الطيور مما قد يساعد في تقليل الإصابة والخسائر والتحكم النسبي في انتشار العدوي، وبالنسبة لمشكلة تحصين الطيور باللقاحات المستخدمة سواء في المزارع أو المنازل الريفية فلابد من مراجعتها ومدي فاعليتها وملاءمتها مع عترات الفيروس الحقلية المسببة للمرض هذا العام والتي أثبتت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الدراسات التي تم مناقشتها في المؤتمر الدولي السابع لإنفلونزا الطيور الذي عقد خلال النصف الأول من هذا الشهر في جورجيا بأمريكا أن هناك تحور في عترات فيروس إنفلونزا الطيور في مصر مما يتطلب مراجعة ملائمة للقاحات المستخدمة في مصر لتحصين الدواجن لأنه في حالة غير الملائمة تقل فاعلية اللقاحات، لذلك يجب اختيار العترات الملائمة في انتاج اللقاحات لتجنب تأثير أي عوامل مختلفة قد تؤثر في فاعلية اللقاح المستخدم،

لذلك فان استخدام اللقاح ونجاحه أحد العوامل الرئيسية في استراتيجية التحكم في المرض مع العلم بأن استخدام اللقاحات لايمنع المرض لكن يعمل علي الحد منه.. وينادي بضرورة استخدام أنواع من اللقاحات المناسبة للعترة المصرية الحالية، والتي يجب إجراء بحوث عليها بمنهجية علمية حتي يتم الاختيار الأمثل يتوافق مع الوضع الحالي وضمان فاعلية التحصين.

ويؤكد أن أنفلونزا الطيور تحتاج لمعامل متقدمة وعلي أعلي درجات الأمان الحيوي يصل للمستوي الثالث، وللأسف لاتملك مصر أي معمل منه ولذلك وافق الدكتور حسام كامل رئيس جامعة القاهرة علي إنشاء وتجهيز مبني لقسم الفيروسات بكلية الطب البيطري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

يحتوي علي معمل متقدم لإجراء أبحاث الفيروسات ومنها أنفلونزا الطيور.

ويقول الدكتور مصطفي بسطاني عميد كلية الطب البيطري بجامعة القاهرة والمتخصص في أمراض الدواجن إن إنشاء معمل علي المستوي الثالث مهم لمصر جدا في إجراء البحوث والدراسات معالتأكد من النتائج دون اللجوء لجهات أجنبية أو بالتعاون معها وتكون إجراءات الأمان بهذا المعمل شديدة حتي لاتحدث عدوي منه ويكون آمنا بالنسبة للعاملين في مجال الفيروسات الخطيرة مثل أنفلونزا الطيور وغيرها من الفيروسات، ولن تقل تكلفة المعمل عن ١٠٠ مليون جنيه، وبالفعل قرر رئيس الجامعة البدء في الإنشاء وستجري مواصلة التمويل حتي ينتهي الإنشاء والتجهيز خلال٣ سنوات، وينادي بدعم الوزارات والجهات المعنية لهذا المشروع المهم لمصر بل ومنطقة الشرق الأوسط، لاختصار الوقت خاصة أن الفيروسات تحيط بنا من كل مكان، والخبرات البشرية متوافرة في الكلية للعمل في المعمل لأن شبابنا تدرب بالخارج علي هذه التكنولوجيا أثناء اتمام أبحاث الدكتوراه في الخارج وإجراء الأبحاث المشتركة، وكثير من الأبحاث منشور في مجلات علمية عالمية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويشير كخبير أمراض دواجن إلي أن السبب الرئيسي في انتشار إنفلونزا الطيور بالمزارع خلال هذا الشتاء هو عدم تعويض أصحاب المزارع عن الإصابات وبالتالي يلجأون لبيع الطيور المصابة وعدم التبليغ عنها للحصول علي أي مبالغ للحد من الخسائر دون إدراك لمخاطر هذا العمل الخطير، وينبه لخطورة تأخر ظهور أعراض إنفلونزا الطيور علي الدواجن نتيجة التحصين لأن ظهور الأعراض مبكرا يقضي علي الطيور بسرعة ويمثل جرس انذار، ونتيجة التحصين زادت المناعة وتأخر ظهور الأعراض، وهنا تنشأ معادلة صعبة، حيث إن التحصين مهم لكن يجب أن يتم من خلال منظومة متكاملة منها إعدام الطيور المصابة وتعويض أصحاب المزارع، ولحين التغلب علي الذبح خارج مجازر الدواجن، ونتيجة لاستحالة منع نقل الطيور يطالب بنقل الدواجن في سيارات مغلقة لمنع نقل المرض مع الريش المتطاير، ولايتم البيع من المزارع إلا بعد الكشف الدقيق علي القطيع والتأكد من خلوه من الفيروس ويقوم الطبيب البيطري بأخذ العينات بنفسه، وزيادة اعداد الأطباء البيطريين للعمل في مكافحة المرض، وللعلم تم المطالبة بتعيين ١٥٠٠ طبيب لكن لم يوافق علي تعيينهم لماذا بعد ان أصبح الأمر جد خطير؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية